أسباب العنف لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في ضوء بعض المتغيرات*

د. فواز أيوب المومني**
أ. لانا أحمد تيسير حتاملة***
د. رامي عبد الله طشطوش****

* تاريخ التسليم: ١٨/ ١٠/ ٢٠١٢م، تاريخ القبول: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٢م.
** أستاذ مساعد، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية/ جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.
*** أخصائية نفسية/ ماجستير في الإرشاد النفسي/ عمادة شؤون الطلبة/ جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية/ إربد/ الأردن.
**** أستاذ مساعد/ قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية/ جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أسباب العنف الجامعي لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث طوَّر الباحثون مقياس أسباب العنف المكوَّن من (٥٢) فقرة. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر العوامل المسببة للعنف، هي العوامل الأسرية تليها العوامل التربوية، ثم الإعلامية، ثم النفسية. وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات العنف تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مكان الإقامة لصالح سكان البادية.كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مستوى الدخل لصالح متدني الدخل.وأشارت النتائج أيضاً إلى أن أكثر الطلبة عنفاً هم طلبة السنة الرابعة تليها الثالثة فالثانية، وأقل طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الخامسة. ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التقدير الأكاديمي ومتغير الكلية.

(**الكلمات المفتاحية**: العنف الجامعي، المتغيرات الديموغرافية، الطلبة الجامعيين).

Causes of Violence among the Students of Jordan Univesity of Science and Technology in the Light of some Variables

Abstract:

The present study aimed to investigate the causes of violence,of students at the Jordan University of Science and Technology; the study has used the descriptive analytical method, where the researchers developed a scale for causes of violence, which is composed of (52) items.The sample consisted of 2000 male and female students.The results indicated that the most violence- causing factors are family factors, followed by educational factors, media factors, and psychological factors.The results showed a statistically significant difference in the rates of violence attributed to sex and was in favor of males, as well as the presence of statistically significant differences in the causes of violence depending on the variable of place of residence and was in favor of the residence of the desert.The study also demonstrated the presence of significant differences in the factors causing the violence variable depending on the level of income and was in favor of low income.The results indicated that the most violent students are fourth year students, followed by the third, second and the least were first- year students and students of the fifth year.Results did not show the presence of statistically significant differences attributed to the academic achievement and variable of college.

*(**Keyword:** University violence, demographic variables, university students)*

خلفية الدراسة:

تعد المرحلة الجامعية من المراحل الحاسمة المهمة في حياة الشباب الجامعي، إذ تعدّ نقطة انطلاقة قوية نحو المستقبل، ففي هذه المرحلة تتحدد الأهداف والطموحات، وتصقل الشخصية، وتتكامل هوية الذات في حيز من المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والأسرية.

ولا شك في أن الشباب هم الرصيد الأساسي لكل أمة وعمادها المتين، وليسوا بمعزل عن التحديات الحياتية وصعوباتها، الأمر الذي يؤثر وينعكس على الشباب وأخلاقياتهم، وسلوكياتهم، وشبكة علاقاتهم الاجتماعية.ويمثل الشباب القاعدة العريضة من سكان المملكة الأردنية الهاشمية، حيث يبلغ العمر الوسيط (٢٠) عاماً (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١١) .فالنهوض بالمجتمع وتحديثه، والسير به نحو مستقبل أفضل وآمن لا يمكن أن يتم إلا إذا استطعنا أن نستثمر هذة القوة بطرق سليمة، أما إذا فشلنا في استيعاب قوى الشباب وإمكاناتهم الكبيرة، وطاقاتهم اللامحدودة، فإننا سنهدد مجتمعنا بالاضطراب والفوضى والمظاهر السلوكية المرضية ومنها العنف.

وتجدر الإشارة إلى أنه في الآونة الأخيرة لوحظ تزايد سلوكيات العنف الطلابي، وبخاصة في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، والعنف سواءً أكان فردياً أم جماعياً، فإنه ليس بالأسلوب الحضاري، والأسوأ من ذلك أن العنف قد اتخذ الصفة الإجرامية أو التخريبية في بعض الأحيان، من حيث الأضرار التي لحقت بالطلبة، ومرافق الجامعات، وسمعتها، والمجتمع المحلي.وقد كشفت الندوة المتخصصة التي نظمها مركز الرأي للدراسات حول الحلول لظاهرة العنف في الجامعات، عن إحصائية تبين إجمالي المتورطين في المشاجرات التي حدثت في سبع جامعات رسمية العام ٢٠١١، حيث بلغ إجمالي العدد (٨٣٥) طالباً، فصل منهم (٢٦٨) طالباً منهم (٢٤٠) فصلاً مؤقتاً، و (٢٨) فصلا نهائيا من الجامعة (وزيرة التعليم العالي، ٢٠١٢) .

وقد تكون الأسباب وراء العنف متعددة كالشعور بالظلم، واليأس، والإحباط، وتردي الأوضاع الاقتصادية، والإخفاق في تحقيق الأهداف، وغياب لغة الحوار، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، وعدم تقبل الآخر.وأياً كانت الأسباب والدوافع المسببة له، فلا شك في أنها ظاهرة لها انعكاساتها النفسية، والسياسية، والاجتماعية الخطيرة على الشباب أنفسهم وعلى مجتمعهم، تستدعي تسليط الأضواء عليها، ودراستها وتفهمها، وإيجاد الحلول والطرق المناسبة للتخفيف منها، أو القضاء عليها إن أمكن.

مفهوم العنف:

يعرّف العنف لغوياً كما ورد في لسان العرب: العُنْف الخُرْقُ بالأَمر وقلّة الرِّفْق به، وهو ضد الرفق.عَنُفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنافة وأَعْنَفه وعَنَّفه تَعْنيفاً، وهو عَنيفٌ إذا لم يكن رَفيقاً في أَمره.واعْتَنَفَ الأَمرَ: أَخذه بعُنف.وفي الحديث: إن الله تعالى يُعْطِي على الرِّفْق ما لا يُعطي على العنف؛ هو، بالضم، الشدة والمَشَقّة، وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرّ مثله".وعُرّف العنف في قاموس الصّحّاح في اللغة: العُنْفُ: ضدُّ الرفق.تقول منه: عَنُفَ عليه بالضم وعَنُفَ به أيضاً.والعَنيفُ: الذي ليس له رِفْقٌ بركوب الخيل؛ والجمع عُنُفٌ.واعْتَنَفْتُ الأمر: إذا أخذتَه بعنف، واعْتَنَفْتُ الأرض، أي كرهتها.وهذه إبلٌ مُعْتَنِفةٌ، إذا كانت في بلد لا يوافقها.والتَعْنيفُ: التعبير واللوم.وعُنْفُوانُ الشيء: أوّلُه.يقال: هو في عُنفُوانِ شبابه، وعُنْفُوانُ النبات: أوله.كما عرف العنف في القاموس المحيط بالعَلْفَصَة (قاموس الباحث العربي، ٢٠٠٧) .

ويعُرّف العنف قانونياً بأنه: كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي، مُوجَّه لإلحاق الأذى بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية واحد منهم، وهذا الفعل مخالف للقانون، ويُعرض مرتكبه للوقوع تحت طائلة القانون لتطبيق العقوبة عليه، ويعُرّف العنف في العلوم الاجتماعية والنفسية بأنه: مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة، تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة، تتعارض مع القوانين والمواثيق.كما يُعرّف بأنه: ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد، وعادة ما يؤدي ذلك إلى التدمير، أو إلحاق الأذى والضرر المادي، أو غير المادي بالنفس، أو بالغير (أبوالنصر، ٢٠٠٨) .

وللعنف أشكال متعددة، منها: الجسدي، والجنسي، واللفظي، والنفسي، والسياسي، والفردي، والتربوي، والاقتصادي، والرمزي، والعنف ضد الممتلكات.فالعنف الجسدي وهو أكثر الأنواع انتشاراً، ويتمثل بالضرب باليد، أو بأداة حادة، أو الخنق، أو الدفع، أو العض، أو شد الشعر، وغيرها كثير مما تقود إلى الموت إذا تفاقم الوضع.أما العنف الجنسي، فعادة ما يقع داخل الأسرة أو خارجها ويحاط بالتكتم الشديد (أبوزهري، والزعانين، وحمد، ٢٠٠٨) .والعنف اللفظي يتمثل بالألفاظ النابية وعبارات التهديد والاهانات والإيماءات التي لها تأثير كبير في الصحة النفسية للإنسان؛ لأنها تحط من كرامة الإنسان وقيمته. والعنف النفسي يشمل إهمال الطفل صحياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً وعاطفياً، وقد يكون نتيجة للحماية الزائدة التي تمنع الطفل من التفاعل مع الآخرين، وتشكل له أمراضا نفسية يقوم الفرد بتفريغها فيما بعد بطريقة انفعالية سلبية تؤثر فيه وفي المجتمع (بن دريدي، ٢٠٠٧) .

الاتجاهات النظريات المفسرة للعنف:

تناولت النظريات المفسرة للعنف الجوانب الاجتماعية والنفسية والسلوكية والبيئية والبيولوجية المختلفة، وسيتم التطرق إلى أهم النظريات المتصلة بموضوع البحث.

إذ ترى النظرية البيولوجية أن العنف ناتج عن طبيعة الإنسان الحيوية (البيولوجية)، وهو تعبير طبيعي عن عدد من غرائز العدوانية المكبوتة لديه (الطيار، ٢٠٠٥) .ويمكن القول إن هناك قابلية جسمانية لاكتساب العنف، إذ ترى هذه النظرية أن الإنسان يولد كائناً حيوانياً، ويبحث في حياته عن حاجاته الخاصة به، ويتمتع بقدرة سلوكية عنيفة.ويشير بهنام (١٩٧٥) إلى أن نظرية التكوين الإجرامي التي أطلقها دي توليو عام (١٩٤٥) ما هي إلا استعداد سابق للجريمة تظهر من خلال مؤشرات سلوكية أساسية تتمثل في الميل إلى العنف، والكسل، والشذوذ، وغريزة القتال التي تكون مصحوبة عادة بخلل في وظائف الجهاز العصبي، الأمر الذي يزيد من حساسية الشخص وحدته، مما يدفعه لارتكاب الجريمة، وهذا ما خلص إليه لومبروزو (Lombozo) في أن العنف يرجع إلى تشنجات عصبية تدفع إلى ارتكاب أفعال عنيفة.

ومن الناحية البيولوجية فقد فُسّر العنف كحالة من الشذوذ في التركيبة الجينية أو التركيبة الوراثية، ولهذا فقد تبين أن الأفراد الذين يتميزون بالعدوانية بشتى أنواعها تظهر لديهم في أغلب الأحيان حالات من الشذوذ في صبغتهم الجنسية.وكذلك تبين وجود خلل في كيميائية الدماغ (فريق من الاختصاصين، ١٩٩١) .ويشير غانم (٢٠٠٤) إلى دور المورثات الجينية التي تتسبب في إنتاج هرمونات معينة، أو تغيرات في الإفرازات الهرمونية في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة، حيث تبين أن البداية المبكرة للسلوك العدواني واستمراره يرتبطان بوجود مستويات منخفضة من هرمون التوتر المسمى (كورتيزول) في اللعاب.

أما الاتجاه النفسي، فيرى أن العنف ليس أمراً عارضاً، وإنما من مقومات الكائن البشري، وأن العنف غريزة فطرية.وفي هذا السياق، افترض فرويد غريزتين أساسيتين في الإنسان: الأولى، غريزة الحياة التي تتضمن مجموعة من القوى الحيوية والدوافع الغريزية التي تهدف إلى الحصول على اللذة الجنسية وحفظ النوع.أما الثانية، فهي غريزة الهدم أو الموت التي ترتبط بالعدوانية (كورناتون، ١٩٩٣) .والعنف يستهدف أساسا أمرين، فهو يحشد طاقاتنا للحياة بأسباب البقاء –الصراع من أجل البقاء– لكنه في الوقت نفسه يدفعنا إلى الرغبة بالموت حسبما يرى فرويد، وهذه الازدواجية العاطفية تلازم أعماق النفس البشرية.

وكذلك فإن المدخل النفسي يرد العنف الفردي إلى العدوانية التي يعدها جزءاً من الطبيعة الإنسانية، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل عنف يحمل قسطاً من العدوانية، لكن ليس كل عدوانية تظهر بمظهر خارجي عنيف، لذلك يؤكد المعتنقون للاتجاه النفسي أن أصحاب العنف لديهم شذوذ في الجانب الغريزي العاطفي، الأمر الذي يخلق لديهم فساداً خُلقياً، وميلاً إلى العنف، وإلى الكسل، وإلى المبالغة في غريزة القتال والدفاع، ويكون عادة مصحوباً بخلل في الجهاز العصبي (غانم، ٢٠٠٤).

بينما يرى الاتجاه النظري للإحباط أنه حالةٌ من عدم الرضا تحدث عندما يعترض طريق الفرد عارضاً يحول بينه وبين الوصول إلى الهدف المحدد الذي يبدأ في السعي إليها.ويرى التير (١٩٩٧) أن الإحباط يتسبب في إثارة نزوة العدوان، وأن ظروفاً أخرى قد تتدخل وتحدد إمكانية التعبير عنها في شكل فعل من أفعال العنف، فكلما ارتفعت درجة قوة النزوة، وكلما طالت المدة الزمنية، ارتفعت درجة احتمال تحولها إلى العنف.وقد وضع (دولارد) الوارد في التير (١٩٩٧) مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية والعنف حسب النظرية الإحباطية منها: كل توتر عدواني ينجم عن كبت، يتناسب ازدياد العدوان مع ازدياد الحاجة المكبوتة، تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت، إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة بينما التخفيف منها يقلل ولو مؤقتا من حدتها، يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط.وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر، وعندما لا يمكن توجيهه نحو المصدر الأصلي للإحباط، فإنه يلجأ إلى توجيهه نحو مصدر أخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي، وتسمى هذه الظاهرة بكبش الفداء، ومثال عليها المعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه العنف نحو طلبته، وكذلك الزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها (التير، ١٩٩٧).

أما نظرية التعلم الاجتماعي، فهي من أكثر النظريات شيوعاً في تفسير العنف، وترجع هذه النظرية إلى ألبرت باندورا (Albert Bandura)، حيث ترى أن السلوك العنيف سلوك متعلم، فالأفراد ينتهجون سلوكيات عنيفة؛ لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات.وتؤكد هذة النظرية على التفاعل بين الشخص والبيئة، وتحاول تحديد الظروف والمواقف التي قد يتم في ضوئها الخروج عن النظام، وهي تعتمد على التقليد كطريق جيدة لتفسير أنماط معينة من السلوك، فبعض سمات الشخصية كالعنف قد يتعلمها الفرد من خلال محاكاته لسلوك الآخرين، وعندما يرى الفرد أي نوع من المكافأة أو العقاب يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين، وبالتالي فمن المحتمل أن يتم محاكاة وتقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة، وهذا ما يعرف بالتدعيم الإيجابي (الطيار، ٢٠٠٥).

وكذلك فإن نظرية المخالطة الفارقة، وهي إحدى نظريات المدرسة الاجتماعية المفسّرة للعنف الإجرامي، ترى أن السلوك الإجرامي هو سلوك متعلم يتعلمه الفرد من محيطه الاجتماعي، فكلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيطه، كلما زادت إمكانية التعلم، فالفرد إما أن يحاط بقوى معادية للجريمة أو مجنده لها، ونتيجة للمخالطة يحصل التدريب والتعليم (الطيار، ٢٠٠٥) .وتتلخص فروض هذه النظرية فيما يأتي: إن السلوك الإجرامي سلوك متعلم يكتسب عن طريق التفاعل، ويتأثر بالاتصال المباشر، ويتضمن التدريب عليه، ويختلف بحسب التكرار والاستمرار والأسبقية، وأنه يعبر عن حاجات وقيم عامة (طالب، ٢٠٠٢) .

في حين ترى نظرية التفكك الاجتماعي أن التفكك الاجتماعي يؤدي دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم، وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات، ولكل وحدة منها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع حينئذ لا توجد مشكله، ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف هذة الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك (عبيد، ١٩٨٦) .إن فرصة التماثل بين المعايير تزداد كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة، أما إذا اتسعت دائرة تفاعله فذلك يؤدي إلى حالة من الإضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية ومعايير مختلفة بين الجماعات، تؤدي إلى صراعات داخلية، وتفضي بالنهاية إلى أنماط انحرافية (الحوات، ١٩٩٣) .

أما اتجاه تزايد العنف في مرحلة المراهقة التي أشار إليها إيليوت وتولان (Elliott & Tolan) المشار إليهما في (منيب وسليمان، ٢٠٠٧) فإنها تؤكد على التغير الملحوظ في السلوك العدواني للمراهق، والذي يبدأ بالتراجع في بداية العشرينيات من عمر المراهق، كما أن التغيرات الجسمية والحسية توثر في سلوكات المراهقين وفي علاقاتهم مع الآخرين.

وأخيراً فإن الاتجاه التكاملي ينطلق من رفض التفسيرات الأحادية سواء التي تعتمد على الفرد كأساس مثل: المدرسة البيولوجية، أو المدرسة النفسية، أو تلك التي تعتمد المجتمع كأساس لتفسير السلوك العنفي.ويرى هذا الاتجاه أن سلوك العنف ما هو إلا محصلة مجموعه من العوامل (البيولوجية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها) ؛ لأن السلوك يعد استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي، يعيش في أوساط اجتماعية عديدة ومتأثر بعوامل عديدة ومتداخلة.وينطلق هذا الاتجاه من ثلاث نقاط أساسية هي: الأولى، شمولية السلوك الإجرامي التي تتكون من الفعل والفاعل، والجريمة والمجرم معاً.والثانية، عدم الارتباط التي تشمل الجمع بين جميع الاختصاصات

التي عالجت الجريمة والسلوكيات المنحرفة، والثالثة، هي تعدد العوامل، حيث إن الجريمة أو السلوكيات المنحرفة لا تفسّر بعامل واحد، بل بمجموعة من العوامل المختلفة (طالب، ٢٠٠٢) .إذاً بحسب هذا الاتجاه، فإن العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة، يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية، وبعضها الآخر إلى عوامل نفسية، وبعضها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، وبالتالي فإن السلوك العدواني ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة.

وكذلك لا يمكن إغفال الجوانب الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في غياب السلطة الضابطة في الأسرة والمجتمع، وضعف القوانين الرادعة، وغياب للقيم والمبادئ التي تدعم تقدم المجتمع واستقراره، وانتشار حالات الفقر المدقع مع قلة الإمكانات المادية والحيوية، ونمطية التنشئة الاجتماعية، وضعف وسائل الضبط الاجتماعي، وضعف التشريعات والقوانين المجتمعية، وأساليب المعاملة الوالدية، مثل القسوة الزائدة من الوالدين، أو التدليل الزائد (بن دريدي، ٢٠٠٧) .

أما وسائل الأعلام المرئية أو المسموعة فما تلبث تبث بعضاً من المواد الإعلامية المنافية لآداب المجتمع وقيمه وعاداته، التي تجسد العنف بطريقة قوية، الأمر الذي يدفع العديد من أطفالنا وشبابنا إلى التقليد الأعمى للعنف، وزرع ذلك العنف في عقولهم ونفوسهم.

وللبيئة الجامعية دور في ظاهرة العنف نتيجة للتفاعل السلبي مع الأقران أو المدرسين أو مع الإدارة الجامعية، بالإضافة إلى خللٍ في الأنشطة اللامنهجية المتنوعة، وأوقات الفراغ الكبيرة وضعف استغلالها.

وللعنف نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع والدولة، تتمثل في تخريب الممتلكات العامة، والعدوان المضاد، والجنوح، والعزلة، وعدم الثقة بالنفس، وتدني التحصيل الأكاديمي، والتقدير المتدني للذات، والضغط النفسي، ومشكلات التغذية، والخوف والاكتئاب، وفقدان قنوات الاتصال الصحيحة في التعامل مع الأفراد المحيطين، وعدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطرق إيجابية، وعدم القدرة على حل المشكلات (بن دريدي، ٢٠٠٧) .

مشكلة الدراسة:

أصبحت ظاهرة العنف الطلابي تتنامى بشكل مضطرد في الجامعات الأردنية، كما أصبحت تؤرق العديد من أصحاب القرار والمسؤولين وذوي الاختصاص، كما أنها بدأت تلقي بأعبائها على كاهل المجتمع، الأمر الذي يمس عاداته، وتقاليده، وقيمه، وسلوكياته

وأخلاقياته.وبما أن الباحثين لديهم خبرات تدريسية في الجامعات الأردنية: الأردنية، واليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وجامعة إربد الأهلية، وجامعة جرش الأهلية، فقد لاحظوا أن ظاهرة انتشار العنف الجامعي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة قد أصبحت من الأحداث الفصلية المتكررة التي لا تكاد تخلو جامعة منها، مما يعطل سير العملية التدريسية وتلحق أضراراً جسيمة في الممتلكات العامة للجامعات، كما تلحق إصابات بليغة بالطلبة المشاركين في مثل هذه الأعمال، والأسوأ من ذلك أنه في بعض الحالات قد تمتد آثار العنف الجامعي إلى خارج الأسوار إلى عنف مجتمعي تكون فيه الخسائر أكثر.وفي عام (٢٠١١) كشفت إحصائية عن إجمالي المتورطين في المشاجرات التي حدثت في سبع جامعات رسمية العام الماضي، مبينة أن إجمالي العدد وصل إلى (٨٣٥) طالبا، فصل منهم (٢٦٨) طالبا، منهم (٢٤٠) فصلاً مؤقت و (٢٨) فصلا نهائيا من الجامعة (وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٢) .

أهمية الدارسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في ناحيتين: النظرية والتطبيقية، فمن الناحية النظرية فإنها تلقي الضوء على ظاهرة العنف الجامعي التي أصبحت تشكل تحدياً للنظام التعليمي العالي الأردني ومؤسساته، وذلك من خلال تحديد العوامل المسببة للعنف الجامعي: التربوية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية.وهكذا فإن هذه الدراسة تستهدف جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية التي لم تُجرَ فيها دراسة تتناول ظاهرة العنف الجامعي.أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج هذه الدراسة وبعد الوقوف على العوامل المسببة للعنف الجامعي يمكن أن تساعد صناع القرار في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في اتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية لمواجهة هذه الظاهرة المقلقة.

هدف الدراسة:

تهدف الحالية الدراسة الحالية إلى الكشف عن أسباب العنف من وجهة نظر طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وعلاقة كل من الجنس، والمستوى الاقتصادي، والمستوى الدراسي، والتقدير الأكاديمي ومكان الإقامة بمسببات العنف.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية وبشكل محدد الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما العوامل المسببة للعنف لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف، تعزى إلى متغير الجنس؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف، تعزى إلى متغير الكلية؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف، تعزى إلى متغير السنة الدراسية؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف، تعزى إلى متغير التقدير الأكاديمي؟

٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف، تعزى إلى متغير مكان الإقامة؟

٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف، تعزى إلى متغير مستوى الدخل؟

التعريفات الإجرائية:

◄ **العنف الجامعي**: هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة، تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة، تتعارض مع القوانين والمواثيق.ويعرّف إجرائياً بحسب الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العوامل المسببة للعنف المُعد خصيصاً لأغراض هذه الدراسة.

◄ **الطلبة**: طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في مرحلة البكالوريوس المسجلون للفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١٠/ ٢٠١١) .

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في مرحلة البكالوريوس المسجلين للفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١٠/ ٢٠١١) .وتتحدد نتائج هذه الدراسة بطبيعة الأدوات المستخدمة فيها من حيث صدقها وثباتها.وكذلك فإن المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة محددة بطبيعة التعريفات الإجرائية، وبالتالي فإن إمكانية تعميم النتائج تتحدد في ضوء هذه التعريفات.

الدراسات السابقة:

للتحقق من أهمية العوامل البيئية الفيزيقية والاجتماعية المهيأة للسلوك العنيف لدى الطلبة الجامعيين، أجرى العتيق وأحمد (١٩٩٥) دراسة على عينة مؤلفة من (٧٠٠) طالب وطالبة من إحدى الجامعات المصرية.أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٢٨٪) منهم يعانون من مشكلات مادية كبيرة، و (٥٢٪) منهم يعانون من مشكلات مادية متوسطة.كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين انخفاض المستوى الاقتصادي واحتمالية العنف.

وأجرى **خمش وحمدي** (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى تحديد أسباب المشاجرات الطلابية الجماعية في الجامعة الأردنية.تألفت عينة الدراسة من (٣٩٤) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية المنظمة.توصلت الدراسة إلى أن المشاجرات الطلابية تتمركز في الكليات الإنسانية والاجتماعية، وأنها محدودة النطاق من حيث العدد الكلي لطلبة الجامعة، كما أنها محدودة التكرار.أما بالنسبة إلى أهم الأسباب فإنها تعود إلى التعصب العشائري وذوي القربى، ومعاكسات الطالبات، وانتخابات مجلس الطلبة، والخلافات الشخصية بين الطلبة، وحب الظهور والاستعراض، وقلة الوعي.

أما **الفقهاء** (٢٠٠١) فقد أجرى دراسة بعنوان مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا في الأردن، على عينة مكونة من (١٤٦١) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى والرابعة.أظهرت نتائج الدراسة أن مستويات ميل الطلبة إلى السلوك العدواني كانت على النحو التالي: (٤٧,٥٪) لا يوجد لديهم ميل للعنف، و (٤٤,٣٪) كانت بدرجة قليلة، و (٨٪) بدرجة متوسطة، و (٠,٢٪) بدرجة مرتفعة.

وأجرى **منيزل وسعود** (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أسباب العنف ومظاهره وأساليبه لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية مكونة من (٢٣٠٠) طالب وطالبة.أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث.وأشارت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك العنف تعزى لطلبة الكليات الإنسانية والكليات العلمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى كون الطالب يدرس على نفقته الخاصة أو أنه مبتعث، وتبعاً لعدد أفراد الأسرة.

وأجرى **الصرايره** (٢٠٠٦) دراسة بعنوان ظاهرة العنف وأشكاله السائدة لدى طلبة الجامعات الحكومية (الأردنية، ومؤتة، واليرموك) .تكونت عينة الدراسة من (١٥٠٠) طالب وطالبة من مستوى البكالوريوس.أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين متغير النوع

الاجتماعي والعوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية، وكل من العنف الجسدي، والتحرش الجنسي، والعنف النفسي، والتعدي على الممتلكات.كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين كل من النوع الاجتماعي، والكلية، والمستوى الاجتماعي، وأسباب العنف الممارس داخل الحرم الجامعي.

كما أجرى **الحوامدة** دراسة (٢٠٠٧) هدفت إلى التعرف إلى مدى انتشار العنف وأسبابه بين طلبة الجامعات الرسمية والخاصة.تكونت عينة الدراسة من (٥٥٢٠) طالباً وطالبة ينتمون إلى ست جامعات أردنية، هي: الجامعة الأردنية، ومؤتة، والزرقاء، والإسراء، والعلوم التطبيقية، وإربد الأهلية.أشارت النتائج إلى أن نسبة التعدي على الطلبة دون مبرر كانت الأكثر انتشاراً، تليها نسبة التعرض المباشر لأنواع التهديد، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للسنة الدراسية لصالح الأولى والثانية، وجنس الطالب لصالح الذكور، والمنطقة لصالح الأرياف، والكلية لصالح الإنسانية.وقد جاءت أعلى درجات أشكال العنف انتشاراً على النحو الآتي: الغضب عند مناقشة زميل، والغش في الامتحانات، والمشاغبة داخل المحاضرة، والتحريض على عرقلة المحاضرة، والتحقير باستخدام الألفاظ النابية، ورمي كتب الزملاء وأدواتهم، وإتلاف ممتلكات الجامعة، وضرب الزملاء بالأيدي.أما فيما يتعلق بالعوامل الكامنة وراء السلوك فقد برزت العوامل الآتية: الشعور بالكبت الزائد والتعصب القربى والقبلي، والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين، والتركيز على الجوانب الأكاديمية وإهمال الجوانب الشخصية للطالب، وعدم التكيف والانسجام، والشعور بالانطواء داخل الجامعة، ونجدة الأصدقاء عند تعرضهم للاستهزاء أو الاعتداء عليهم، والشعور بوقت الفراغ، ومعاكسة الجنس الآخر، والتقصير في أداء الواجبات، واستخدام الألفاظ غير اللائقة مع الزملاء، والحماس والغيرة على الزميلة.

وأجرى **منيب وسليمان** (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى معرفة طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة.تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من أقسام كلية التربية في جامعة عين شمس.أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم الدوافع المسببة للعنف هي على الترتيب: الدوافع النفسية، ثم الدوافع الأسرية والاقتصادية، تليها الدوافع المتعلقة بالجوانب الإعلامية والدينية والدوافع التربوية والثقافية.ولم تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للعنف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

وأجرى **أبو زهري والزعانين وحمد** (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو العنف في الحياة الجامعية.تكونت عينة الدراسة من (٣٦٥) طالبًا وطالبة موزعين على معظم الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة.أشارت نتائج

الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من العنف لدى الطلبة، كما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس، والإقامة، والمستوى الاقتصادي.

ونظراً لأهمية المتغيرات النفسية والاجتماعية وقدرتها على التنبؤ بالميل للعنف، فقد أجرى الشريفين (٢٠٠٩) دراسة على عينة مكونة من (٢١٥٧) طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية الرسمية ممن لم يسبق لهم التورط بأعمال عنف، وعينة أخرى مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة ممن صدر بحقهم عقوبة تأديبية نتيجة لاشتراكهم بأعمال عنف داخل الجامعات.كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية كان متوسطاً لدى أفراد العينتين، وأن مستوى المهارات الاجتماعية كان مرتفعاً لدى أفراد العينة الأولى ومتوسطاً لدى أفراد العينة الثانية.وبينت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الميل للعنف بين الجنسين لصالح الذكور، ولنوع السكن لصالح من يسكنون مع الأصدقاء، ولمكان السكن ولصالح من يسكنون في المخيم، ولمتغير الكلية ولصالح الكليات العلمية.وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بين مستوى الميل للعنف لدى أفراد العينة الأولى وكل من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية كانت متدنية، في حين كانت مرتفعة لدى أفراد العينة الثانية.

وأجرى **سيوك وآخرون (Sawewyc et al, 2009)** دراسة على عينة مكونة من (٢٠٩١) طالباً وطالبة جامعياً، من خمس جامعات أمريكية، هدفت إلى معرفة الفروق الجنسية في التعرض للعنف داخل الحرم الجامعي.أشارت نتائج الدراسة إلى أن (١٧٪) من الذكور و (١٦٪) من الإناث كانوا قد تعرضوا للعنف خلال ستة الأشهر الماضية، حيث كانت الإناث الأكثر عرضة للعنف العاطفي، في حين كان الذكور الأكثر عرضة للعنف الجسدي.

وقد أجرى **الشويحات وعكروش** (٢٠١٠) دراسة تتعلق بمسببات العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، على عينة عنقودية مكونة من (٢١٠٠) طالب وطالبة.وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الترتيب التنازلي لأسباب العنف ودرجة أهميتها بدأ من المهارات الشخصية للطلبة، ومن ثم الخلفية التربوية والاجتماعية للطلبة، ثم الخلفية الثقافية للطلبة منتهية بالجوانب العلمية ذات الصلة بالدراسة.

وأجرى **الصبيحي والرواجفة** (٢٠١٠) دراسة هدفها التعرف إلى مشاركة الطلبة في العنف داخل الجامعات وعلاقته ببعض المتغيرات: المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والتخصص، والجنس، والدخل، والخلفية الثقافية.اشتملت الدراسة على (١٠٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، بمختلف التخصصات والمستويات الدراسية، لدرجة

البكالوريوس.أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشاركة الطلبة بالعنف الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الأولى، ولمتغير المعدل التراكمي لصالح المعدل المنخفض، ولمتغير الدخل لصالح الدخل المنخفض، ولمتغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير السكن لصالح سكان الريف والبادية والمخيمات. كما خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأسباب التي تدفع الطلبة إلى المشاركة في العنف هو التعصب للعشيرة، والأقارب، والأصدقاء، والشعور بظلم أنظمة الجامعة، وعدم الثقة بالمستقبل، والشعور بالرفض من الجنس الآخر.

وخلصت دراسة **ليدن (Layden, 2010)** التي أجريت على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس في إحدى الجامعات الأمريكية إلى أن (٦٠٪) من للذكور و (٣٢٪) من الإناث تراودهم أفكار بالقتل (Harbored Recent Homicidal Fan-tasies) ، وأن الغالبية منهم لديهم الأفكار بممارسة القتل باستخدام الأسلحة النارية وبدائل أخرى كان مصدرها التأثر بالتلفاز، والأفلام، والإذاعات، والأغاني المشهورة للمطرب (Joseph) "Popular Songs" .

وقد توصلت الدراسة التي أجراها **درايسيدل، ومودسلسكي، وسايمونز (Drysdale, Modzeleski, and Simons, 2010)** التي تضمنت مراجعة نتائج (٢٧٢) حادثة عنف، وشملت الفترة الزمنية ١٩٠٠– ٢٠٠٨، والتي كان لها تأثير في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية، إلى أن ثلاثة أرباع الحوادث كان فيها مرتكب العنف يستهدف أشخاصاً بعينهم، في حين أظهرت النتائج أن الاستهداف العشوائي للأشخاص قد شكّل النسبة القليلة.كما لم تتمكن الدراسة من تحديد الأسباب التي تقف وراء الاستهداف العشوائي للضحايا داخل الحرم الجامعي.

كما أجرى **هوليس (Hollis, 2010)** دراسة على عينة مكونة من (٧٠٠٠) طالب وطالبة من ثماني جامعات أمريكية مختلفة هدفت إلى التحقق من كيفية معرفة الطلبة بجرائم العنف داخل الحرم الجامعي، ومعرفة مستوى وعيهم بشأن سلامتهم الشخصية. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة لديهم مستوى مرتفع من الوعي بشأن سلامتهم الشخصية، كما كان هناك دور كبير لوسائل الاتصال الداخلية والخارجية (البريد الإلكتروني وتغطية وسائل الإعلام) للجامعة في نشر الوعي الأمني.

كما أجرى **جوفر وآخرون (Gover et al, 2011)** دراسة مقارنة بين الطلبة الجامعيين في كل من الولايات الأمريكية المتحدة وكوريا الجنوبية هدفت إلى التحقق من العلاقة بين سوء المعاملة في مرحلة الطفولة، وتدني مستوى ضبط النفس وعلاقتهما بالعنف.تألفت

عينة الدراسة من (١٥٨٨) طالباً وطالبة.بينت نتائج الدراسة أن المتغيرين السابقين هما متنبآن رئيسان؛ إما لممارسة العنف أو للوقوع ضحية للعنف النفسي أو الجسدي.

كما أجرى **هارت ومايث (Hart and Miethe, 2011)** دراسة على عينة مؤلفة من (١٤٣١) طالباً وطالبة هدفت التعرف إلى الظروف المصاحبة للعنف لدى طلبة الجامعيين، حيث تناولت الدراسة الفترة الزمنية من ١٩٩٥– ٢٠٠٥.أشارت نتائج الدراسة إلى أن العنف الذي يتعرض له الطلبة يحدث في ظروف وسياقات متعددة.وأشارت النتائج أيضاً إلى أن السياق الأكثر شيوعاً هو الاعتداءات البسيطة على الطلبة الذكور خارج الحرم الجامعي وأمام المارة.وعلى الرغم من أن العنف خارج الحرم الجامعي **(Off- campus Violence)** الأكثر شيوعاً نسبياً من العنف داخل الحرم الجامعي **(In- campus Violence)** ، إلا أن الظروف كانت متشابهة فيما بينهما.

وأجرت **غنيم (Ghoneem, 2012)** دراسة هدفت قياس اتجاهات طلبة كلية الأميرة رحمة في جامعة البلقاء التطبيقية نحو العنف الجامعي، على عينة مكونة من (٢٤٢) طالباً وطالبة.أشارت نتائج الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة ودوافعهم نحو العنف كانت متدنية، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وللمستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الأولى والثانية، ولمستوى التحصيل الدراسي لصالح التقدير المتدني.في حين لم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص والمستوى الاقتصادي.

يلاحظ مما سبق أن نتائج الدراسات السابقة أظهرت أن المشاجرات الطلابية تتمركز في الكليات الإنسانية والاجتماعية: (خمش وحمدي، ١٩٩٩؛ منيزل وسعود، ٢٠٠٦؛ الحوامدة، ٢٠٠٧؛ الصرايره، ٢٠٠٦؛ الصبيحي والرواجفة، ٢٠١٠) .في حين أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن مستوى العنف الطلابي يزداد لدى الذكور عن الإناث: (منيزل وسعود، ٢٠٠٦؛ الصرايره، ٢٠٠٦؛ الحوامده، ٢٠٠٧؛ أبو زهري والزعانين وحمد، ٢٠٠٨؛ الشريفين، ٢٠٠٩؛ الصبيحي والرواجفة، ٢٠١٠؛ Layden, 2010؛ Ghoneem, 2012) .

كما أظهرت نتائج دراسات أخرى أن العنف الجامعي يرتبط بالمستوى الاقتصادي المنخفض لأسرة الطالب: (العتيق واحمد، ١٩٩٥؛ الصرايره، ٢٠٠٦؛ منيب وسليمان، ٢٠٠٧؛ أبو زهري والزعانين وحمد، ٢٠٠٨؛ الصبيحي والرواجفة، ٢٠١٠) .بينما أشارت نتائج دراسات أخرى ارتباط العنف الجامعي بالسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، ومكان السكن (الحوامدة، ٢٠٠٧؛ الشريفين، ٢٠٠٩؛ الشويحات وعكروش، ٢٠١٠؛ الصبيحي والرواجفة، ٢٠١٠؛ Ghoneem, 2012) .

ومن جهة أخرى استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأداة الدراسة، وتفسير نتائجها.ومن الجدير بالذكر، أن دراسة أسباب العنف من وجهة نظر طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية لم تجر بعد، ولعل هذا أهم ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من (٢٥،٨٠٠) طالب وطالبة ملتحقين في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في مستوى البكالوريوس للعام الجامعي، وتضمُ الجامعة (١٢) كلية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٢) .وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالب من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، كانوا جميعاً مسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١١/ ٢٠١٠) ، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية (Stratified Random Sampling) ، ويبين الجدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات المستقلة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	١٠٨١	٥٤,١٪
	أنثى	٩١٩	٤٦,٠٪
الكليات	الطبية	٦٧٦	٣٣,٨٪
	الهندسية	٦٩٧	٣٤,٩٪
	العلمية	٦٢٧	٣١,٤٪
السنة الدراسية	السنة الأولى	٤٠٩	٢٠,٥٪
	السنة الثانية	٦٢٥	٣١,٣٪
	السنة الثالثة	٤٧٧	٢٣,٩٪
	السنة الرابعة	٣٤٦	١٧,٣٪
	السنة الخامسة	١٤٣	٧,٢٪

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة
التقدير الأكاديمي	متميز (٩٢ فأكثر)	١١٦	٥,٨٪
	ممتاز (أقل من ٩٢– ٨٤)	١٨٧	٩,٤٪
	جيد جداً (أقل من ٨٤– ٧٦)	٥٨١	٢٩,١٪
	جيد (أقل من ٧٦– ٦٨)	٨٣٠	٤١,٥٪
	مقبول (أقل من ٦٨– ٦٠)	٢٨٦	١٤,٣٪
مكان الإقامة	مدينة	١٣٣٧	٦٦,٩٪
	قرية	٥٩٧	٢٩,٩٪
	بادية	٦٦	٣٠,٣٪
الدخل	مرتفع (أكثر من ١٠٠٠ دينار أردني)	٣٦٦	١٨,٣٪
	متوسط (أقل من ١٠٠٠– ٥٠٠٠ دينار أردني)	٩٣٩	٤٧,٠٪
	متدني (اقل من ٥٠٠٠ دينار أردني)	٦٩٥	٣٤,٨٪

(ن= ٢٠٠٠)

أداة القياس:

طور الباحثون مقياس العوامل المسببة للعنف لدى الطلبة الجامعيين معتمدين على عدد من المقاييس العربية ذات الصلة، ومن أبرزها المقاييس المستخدمة في دراسة بيومي (٢٠٠٩) ، ودراسة منيب وسليمان (٢٠٠٧) ، ودراسة الشريفين (٢٠٠٩) ، ودراسة الطيار (٢٠٠٥) ، ودراسة الصرايرة (٢٠٠٦) ، ودراسة الشويحات وعكروش (٢٠١٠) ، ودراسة الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) .

وقد بلغت فقرات المقياس (٦٠) فقرة توزعت على أربعة أبعاد، وبعد التحكيم تألف من (٥٢) فقرة توزعت على أربعة أبعاد هي: العوامل النفسية، والعوامل الأسرية، والعوامل التربوية والثقافية، والعوامل الإعلامية.وقد صمّم المقياس استناداً لطريقة ليكرت حيث دُرّجت الإجابة إلى (موافق بشدة) ، ولها خمس درجات، و (موافق) ولها أربع درجات، و (لا أدري) ولها ثلاثة درجات، و (غير موافق) ولها درجتان، و (غير موافق بشدة) ولها درجة واحدة.

صدق المقياس وثباته:

صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس فقد أجري له صدق المحتوى بعرضه على ثمانية من أعضاء هيئة التدريس في قسمي علم النفس في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك؛ إذ طُلب منهم إبداء رأيهم في الفقرات من حيث صياغتها اللغوية، ومدى ملاءمتها للمجالات، حيث اعتمد الباحثون نسبة اتفاق (٨٠٪) فما فوق، وبناءً عليه فقد أعيدت صياغة بعض الفقرات في ضوء ملاحظاتهم.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس فقد حُسب معامل الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (٦٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة.وقد بلغت قيمة كرونباخ ألفا (α = ٠,٨٥) ، والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لكل من أبعاد مقياس العنف الجامعي والمقياس ككل

الرقم	المجال	الاتساق الداخلي
١	العوامل النفسية	٠,٨٣
٢	العوامل الأسرية	٠,٨٥
٣	التربوية والثقافية	٠,٨٢
٤	الإعلامية	٠,٨٤
	المقياس ككل	٠,٨٥

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة حسبت المتوسطات الحسابية للسؤال الأول، واستخدم اختبار (t- test) للإجابة عن السؤال الثاني، في حين استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) للإجابة عن السؤال الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع.

إجراءات الدراسة:

وُزّع المقياس على الطلبة أثناء المحاضرات، ووُضح لهم الهدف من إجراء هذه الدراسة، لتحفيزهم على أخذ الأمر بجدية عند قيامهم بملء المقياس، وأُكد لهم أن مشاركتهم طوعية،

وأن البيانات التي ستجمع ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأنه غير مطلوب منهم كتابة أسمائهم كجزء من البيانات الشخصية، واحتاج الطلبة حوالي (١٥) دقيقة لتعبئة المقياس.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. الجنس: ذكر، وأنثى

٢. مكان الإقامة: مدينة، وريف، وبادية

٣. مستوى الدخل: مرتفع، ومتوسط، ومتدنٍ: [مرتفع (أكثر من ١٠٠٠) ، متوسط (٥٠٠– ١٠٠٠) متدنٍ (أقل من ٥٠٠)] دينار أردني

٤. المستوى الدراسي: سنة أولى، وسنة ثانية، وسنة ثالثة، وسنة رابعة، وسنة خامسة.

٥. التقدير الأكاديمي: متميز، وممتاز، وجيد جداً، وجيد، ومقبول.

٦. الكليات وتشمل ثلاثة مجموعات، هي:

- الكليات الطبية: الطب والجراحة، وطب الأسنان، والطب البيطري، والصيدلة، والتمريض.
- الكليات الهندسية: الهندسة، والعمارة، والزراعة.
- الكليات العلمية: العلوم والآداب، والعلوم الطبية التطبيقية، تكنولوجيا المعلومات.

نتائج الدراسة:

◄ أولاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما العوامل المسببة للعنف لدى عينة من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية؟ للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس والمقياس ككل، والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدوافع المسببة للعنف لأفراد عينة الدراسة حسب الأبعاد الفرعية والمقياس ككل

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النفسية	٢,٥٢٧٧	٠,٧٨٩٥٤

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأسرية	٢,٩٢٥٤	٠,٩٢٤٩١
التربوية	٢,٨٠٢٨	٠,٧٧٠٢٧
الإعلامية	٢,٧٨١٩	٠,٩١٦٤٥
الكلي	٢,٧٥٥٩	٠,٦٧٩٠٤

يبين الجدول (٣) أن أكثر العوامل المسببة للعنف هي العوامل الأسرية التي حصلت على أعلى متوسط حسابي مقداره (٢,٩٢٥٤) ، تليها العوامل التربوية بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٠٢٨) ، وكانت العوامل النفسية أقل العوامل المسببة للعنف بمتوسط حسابي مقداره (٢,٥٢٧٧) .

◄ ثانياً– النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف لدى عينة من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تعزى إلى متغير الجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة واستخدم اختبار (T- test) للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للطلبة الذكور والإناث على الأداة ككل، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج اختبار (T- test) لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه t- test	مستوى الدلالة
الذكور	٢,٨٣٩٩	٠,٧٣١٣٩	٦,٠٥٣	×٠,٠٠٠
الإناث	٢,٦٥٧١	٠,٥٩٧٢١	٦,١٥٢	

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ ٠,٠٥) .

يتضح من الجدول (٤) أن هناك فروقاً ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجات الذكور (٢,٨٣٩٩) ومتوسط درجات الإناث (٢,٦٥٧١) فيما يتعلق بالعوامل المسببة للعنف تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور.

◄ ثالثاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف لدى عينه من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تعزى لمتغير السنة الدراسية؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمقارنة المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير السنة الدراسية المكونة من خمسة مستويات، هي: (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة) .ويبين الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السنة الأولى	٤٠٩	٢,٦١٠٦	٠,٦٣٦٧١
السنة الثانية	٦٢٥	٢,٧٦٨٢	٠,٦٩٧٦٥
السنة الثالثة	٤٧٧	٢,٧٨٩٧	٠,٦٥٧٣٣
السنة الرابعة	٣٤٦	٢,٨٤١٨	٠,٦٧٤٦٥
السنة الخامسة	١٤٣	٢,٧٩٧٢	٠,٧٤٠٤٣
المجموع	٢٠٠٠	٢,٧٥٥٩	٠,٦٧٩٠٤

يتضح من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير السنة الدراسية كانت مرتفعة لدى طلبة السنة الرابعة، يليها طلبة السنة الخامسة، وأقلها كانت لدى طلبة السنة الأولى.كما أشارت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية تتراوح بين (٢,٦١– ٢,٨٤) .ولمعرفة دلالة الفروق بين مواقع هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي المبينة نتائجه في الجدول (٦) .

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأفراد عينة الدراسة تبعاً للمستوى الدراسي

	مصادر التباين	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة f	قيمة الدلالة
بين المجموعات	١٢,٠٦٦	٤	٣,٠١٦	٦,٦١٥	×٠,٠٠
داخل المجموعات	٩٠٩,٦٦٨	١٩٩٥	٠,٤٥٦		
الكلي	٩٢١,٧٣٤	١٩٩٩			

*الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ ٠,٠٥) .

يظهر من الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) للدوافع المسببة للعنف تبعاً لمتغير السنة الدراسية وعلى المجال ككل.وللكشف عن مواقع الفروق تم استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية تبعاً للمستوى الدراسي

السنة الدراسية	الوسط الحسابي	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
		٢,٦١٠٦	٢,٧٦٨٢	٢,٧٨٩٧	٢,٨٤١٨	٢,٧٩٧٢
الأولى	٢,٦١٠٦		*٠,١٥٧٦	*٠,١٧٩١	*٠,٢٣١١	٠,١٨٦٦
الثانية	٢,٧٦٨٢			٠,٠٢١٥	٠,٠٧٣٥	٠,٠٢٩٠
الثالثة	٢,٧٨٩٧				٠,٠٥٢١	٠,٠٠٧٥
الرابعة	٢,٨٤١٨					٠,٠٤٤٦
الخامسة	٢,٧٩٧٢					

* القيم الموجودة في الجدول تمثل الفروق بين المتوسطات تبعاً للمستوى الدراسي ولا تمثل مستوى الدلالة

تشير نتائج اختبار شيفيه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير السنة الدراسية بين طلبة السنة الأولى والثانية، وذلك لصالح طلبة السنة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٦٨٢) مقارنة مع المتوسط الحسابي لطلبة السنة الأولى الذي بلغ (٢,٦١٠٦) .

كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين طلبة السنة الأولى والثالثة، وذلك لصالح طلبة السنة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٨٩٧) ، مقارنة بمتوسط حسابي لطلبة السنة الأولى الذي بلغ (٢,٦١٠٦) .

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين طلبة السنة الأولى وبين طلبة السنة الرابعة لصالح طلبة السنة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٤١٨) مقارنة مع المتوسط الحسابي لطلبة السنة الأولى البالغ (٢,٦١٠٦) ؛ مما يدل على أن أكثر الطلبة عنفاً هم طلبة السنة الرابعة تليها الثالثة فالثانية، وأقل طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الخامسة.

◄ رابعاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف لدى عينة من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تعزى لمتغير التقدير الأكاديمي؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمقارنة المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير التقدير الأكاديمي الذي يتكون من خمسة مستويات وهي: (متميز، وممتاز، وجيد جداً، وجيد، ومقبول) ويبين الجدولان (٨) و (٩) نتائج ذلك التحليل.

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير التقدير الأكاديمي

التقدير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
متميز	١١٦	٢,٦٥٤٥	٠,٦٨٢٥٧
ممتاز	١٨٧	٢,٦٩٩١	٠,٧١١٩١
جيد جداً	٥٨١	٢,٧٥٤٤	٠,٧٠٠٤٠
جيد	٨٣٠	٢,٧٧٠٦	٠,٦٦٣٠٨
مقبول	٢٨٦	٢,٧٩٤٨	٠,٦٥٥٥١
المجموع	٢٠٠٠	٢,٧٥٥٩	٠,٦٧٩٠٤

يتضح من الجدول (٨) أن المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير التقدير الأكاديمي كانت مرتفعة لدى أصحاب التقدير المقبول، بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٩٤٨) ، وكانت منخفضة لدى أصحاب التقدير المتميز، بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٥٤٥) .

الجدول (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لعينة الدراسة تبعاً للتقدير الأكاديمي

	مصادر التباين	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة f	قيمة الدلالة
بين المجموعات	٢,٤٠٨	٤	٠,٦٠٢	١,٣٠٧	٠,٢٦٥
داخل المجموعات	٩١٩,٣٢٥	١٩٩٥	٠,٤٦١		
الكلي	٢٩١,٧٣٤	١٩٩٩			

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ ٠,٠٥) .

يظهر في الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التقدير الأكاديمي على الأداة ككل، مما يعني أن التقدير الأكاديمي متغير لا يسبب العنف لدى الطلبة.

◄ خامساً- النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف لدى عينة من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تعزى لمتغير مكان إقامة الطالب؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمقارنة المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مكان الإقامة الذي يتكون من ثلاثة مستويات هي: (المدينة، والقرية، والبادية) .ويبين الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

الجدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المدينة	١٣٣٧	٢,٧٤٣٨	٠,٦٧٧٤٠
القرية	٥٩٧	٢,٧٥٥٣	٠,٦٨٤٣٤
البادية	٦٦	٣,٠٠٦٧	٠,٦٢٢٩٢
المجموع	٢٠٠٠	٢,٧٥٥٩	٠,٦٧٩٠٤

يتضح من الجدول (١٠) أن المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مكان الإقامة كانت مرتفعة لدى الطلبة القاطنين في البادية بمتوسط حسابي مقداره (٣,٠٠٦٧)، وأقلها لدى سكان المدينة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٤٣٨) .وللكشف عن مواقع الفروق الجوهرية استخدم تحليل التباين الأحادي كما هو موضح في الجدول (١١) .

الجدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) تبعاً لمتغير مكان الإقامة

	مصادر التباين	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
بين المجموعات	٤,٣٤٧	٢	٢,١٧٤	٤,٧٣٢	*٠,٠٠٩
داخل المجموعات	٩١٧,٣٨٦	١٩٩٧	٠,٤٥٩		
الكلي	٩٢١,٧٣٤	١٩٩٩			

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≥ ٠,٠٥) .

يظهر الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع المسببة للعنف تبعاً لمتغير مكان الإقامة على الأداة ككل.وللكشف عن مواقع الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (١٢) يوضح ذلك.

الجدول (١٢)

نتائج اختبار شفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير الاقامة

مكان الإقامة	الوسط الحسابي	المدينة	القرية	البادية
		٢,٧٤٣٨	٢,٧٥٥٣	٣,٠٠٦٧
المدينة	٢,٧٤٣٨		٠,٠١١٥	*٠,٢٦٢٩
القرية	٢,٧٥٥٣			*٠,٢٥١٤
البادية	٣,٠٠٦٧			

* القيم الموجودة في الجدول تمثل الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير الاقامة ولا تمثل مستوى الدلالة

تشير نتائج اختبار شيفيه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مكان الإقامة بين سكان المدينة، وسكان البادية لصالح سكان البادية بمتوسط حسابي مقداره (٣,٠٠٦٧) مقارنة بسكان المدينة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٤٣٨) .

كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين سكان الريف وسكان البادية، لصالح سكان البادية بمتوسط حسابي مقداره (٣,٠٠٦٧) مقارنة بسكان الريف بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٥٥٣) ؛ مما يدل على أن سكان البادية هم أكثر عنفاً من سكان المدينة و الريف وأقل عنفاً هم سكان المدينة.

◄ سادساً– النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف لدى عينة من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تعزى لمتغير الدخل؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمقارنة المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مستوى الدخل.ويبين الجدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في العوامل المسبة للعنف تبعاً لمتغير مستوى الدخل.

الجدول (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة تبعاً للمتغير الدخل.

مستوى الدخل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع	٣٦٦	٢,٧٧٩٢	٠,٧٢٥٠٨
متوسط	٩٣٩	٢,٧١٣٦	٠,٦٤٧٠٠
متدني	٦٩٥	٢,٨٠٠٩	٠,٦٩٣٦٣
الكلي	٢٠٠٠	٢,٧٥٥٩	٠,٦٧٩٠٤

يتضح من الجدول (١٣) أن المتوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مستوى الدخل كانت مرتفعة لدى أصحاب الدخل المتدني، بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٠٠٩) ، وأقل العوامل لدى أصحاب الدخل المتوسط بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧١٣٦) .وللكشف عن مواقع الفروق الحقيقية استخدم تحليل التباين الأحادي (One- way ANOVA) ، والجدول (١٤) يوضح ذلك.

الجدول (١٤)

تحليل التباين الأحادي (One- way ANOVA) لعينة الدراسة تبعاً لمتغير الدخل

	مصادر التباين	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة f	قيمة الدلالة
بين المجموعات	٣,٢٨٧	٢	١,٦٤٣	٣,٥٧٣	٠,٠٢٨*
داخل المجموعات	٩١٨,٤٤٧	١٩٩٧	٠,٤٦٠		
الكلي	٩٢١,٧٣٤	١٩٩٩			

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) .

يتبين من الجدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) للعوامل المسببة للعنف تبعاً لمستوى الدخل على الأداة ككل.وللكشف عن مواقع تلك الفروق استخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (١٥) يبين ذلك.

الجدول (١٥)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير الدخل

مستوى الدخل	الوسط الحسابي	مرتفع	متوسط	متدني
مرتفع	٢,٧٧٩٢	٢,٧٧٩٢	٢,٧١٣٦	٢,٨٠٠٩

مستوى الدخل	الوسط الحسابي	مرتفع	متوسط	متدني
متوسط	٢,٧١٣٦		٠,٠٦٥٦	٠,٠٢١٦
متدني	٢,٨٠٠٩			٠,٠٨٧٣*

* القيم الموجودة في الجدول تمثل الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير الدخل ولا تمثل مستوى الدلالة

تشير نتائج اختبار شيفيه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير مستوى الدخل بين متوسطي الدخل ومتدني الدخل لصالح متدني الدخل، بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٠٠٩) مقارنة بمتوسطي الدخل، بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧١٣٦) ، وهذا يشير إلى أن العوامل المسببة للعنف أكثر لدى أصحاب الدخل المتدني.

◄ سابعاً– النتائج المتعلقة بالسؤال السابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العوامل المسببة للعنف لدى عينه من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تعزى إلى متغير الكلية؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمقارنة المتوسطات الحسابية للدوافع المسببة للعنف تبعاً الكليات التي تتكون من ثلاثة مستويات، هي: الطبية، والهندسية، والعلمية، والجدول (١٦) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير الكلية.

الجدول (١٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة تبعاً لمتغير الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطبية	٦٧٦	٢,٧٦٧٠	٠,٧٠٤٩٩
الهندسية	٦٩٧	٢,٧٦٠٧	٠,٦٢٦١٢
العلمية	٦٢٧	٢,٧٣٨٦	٠,٧٠٧٢٤
الكلي	٢٠٠٠	٢,٧٥٥٩	٠,٦٧٩٠٤

يتضح من الجدول (١٦) أعلاه أن المتوسطات الحسابية للدوافع المسببة للعنف، تبعاً لمتغير الكلية كانت مرتفعه لدى طلبة الكليات الطبية، وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٦٧٠) ، وأقلها لدى طلبة الكليات العلمية (٢,٧٣٨٦) ، والجدول (١٧) يبين دلالة الفروق بين متوسطات الحسابية في العوامل المسببة للعنف تبعاً لمتغير الكلية.

الجدول (١٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One- way ANOVA) لعينة الدراسة تبعاً لمتغير الكلية

	مصادر التباين	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة f	قيمة الدلالة
بين المجموعات	٠,٢٨٨	٢	٠,١٤٤	٠,٣١٢	٠,٧٣٢
داخل المجموعات	٩٢١,٤٤٦	١٩٩٧	٠,٤٦١		
الكلي	٩٢١,٧٣٤	١٩٩٩			

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠,٠٥).

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) ، تبعاً لنتائج الكلية على الأداة ككل؛ مما يعني أن متغير الكلية لا يعد عاملاً مسبباً للعنف الجامعي.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن أكثر العوامل المسببة للعنف هي العوامل الأسرية يليها العوامل التربوية، ويعزى السبب في ذلك إلى طبيعة التنشئة الأسرية والمحيط الاجتماعي، فالأسرة هي النواة الأساسية للفرد، منها يكتسب الفرد عاداته وتقاليده وقيمه ومبادئه، والأهم من ذلك سلوكياته المنطلقة من طبيعة تفكيره، وكذلك فإن المشكلات الأسرية المتمثلة في: (حالات الطلاق، وفقدان أحد الوالدين، وحالات الانفصال، والصراعات والخلافات الأسرية المستمرة، وحجم الأسرة، وفقدان قنوات الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وغيرها من المشكلات ذات الصلة) ، تجعل الفرد في دائرة القلق والتوتر والإحباط، وبذلك يكون أكثر عرضة للعنف.وقد تعارضت هذه النتيجة مع دراسة خمش وحمدي (١٩٩٩) ودراسة منيب وسليمان (٢٠٠٧) اللتين أشارت نتائجهما إلى أن العوامل النفسية قد احتلت المرتبة الأولى كمسبب للعنف، تلتها العوامل الأسرية.كما تتعارض مع دراسة خمش وحمدي (١٩٩٩) التي بينت أن أهم أسباب العنف يعود إلى التعصب العشائري وذوي القربى، ومعاكسات الطالبات، وانتخابات مجلس الطلبة، والخلافات الشخصية بين الطلبة، وحب الظهور والاستعراض، وقلة الوعي.

وفيما يتعلق بمتغير الجنس، فقد أظهرت النتائج أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، ويعزو الباحثان السبب إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تولي أهمية خاصة للأبناء الذكور من حيث التربية على الصلابة والتحمل، والدفاع عن نفسه في المواقف التي تتطلب ذلك.كذلك

فإن الأسرة معنية أيضاً بإكساب الفرد بالدور الجنسي لكل من الذكور والإناث، فالقوة والغلظة والنخوة هي من صفات الرجولة التي يجب أن يتمتع فيها الذكور دون غيرهم.في حين أن النعومة والأنوثة والخجل هي من الصفات المحمودة في الأنثى، ولهذا تؤدي الأدوار الجنسية المستمدة من الأسرة والمحيط الاجتماعي دوراً رئيساً في تشكيل السلوك.وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع كل من دراسة الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) ، ودراسة الشريفين (٢٠٠٩) ، ودراسة الحوامده (٢٠٠٧) ، ودراسة الفقهاء (٢٠٠١) ، ودراسة منيزل وسعود (٢٠٠٦) ، ودراسة غنيم (Ghoneem, 2012) التي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، بينما لم تتفق مع دراسة أبوزهري والزعانين وحمد (٢٠٠٨) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

كما أظهرت النتائج أن طلبة السنة الرابعة هم أكثر عنفاً يليهم طلبة السنة الخامسة، وأقلهم طلبة السنة الأولى، ويعزو الباحثون السبب إلى الإحباطات المتكررة من صعوبة المواد الدراسية في السنوات الأخيرة، والضغوط النفسية وتدني المعدلات الأكاديمية.كما أنه من الممكن القول إن التقليد يؤدي دوراً في إحداث العنف؛ أي أن الطلبة قد تعلموا من بعضهم بعضاً سلوكيات العنف كوسيلة للظهور والبروز أمام الجنس الآخر مجسدين مفهوم الفتوة.وقد تعارضت هذه النتيجة مع دراسة الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) ، ودراسة غنيم (Ghoneem, 2012) في أن طلبة السنة الأولى هم الأكثر عنفاً وليس الرابعة.

وأظهرت النتائج كذلك أن العنف مرتفع لدى أصحاب التقدير المقبول، ويعزى السبب إلى النمو المعرفي والاجتماعي المتدني لدى هؤلاء الطلبة، وضعف قدرتهم على معالجة المشكلات التي يتعرضون لها.أما الطلبة المتفوقون الذين يتمتعون بقدر عالٍ من الإحساس بالمسؤولية وبنية معرفية قوية تمكنهم من التعامل مع الآخرين من خلال استخدام أساليب أكثر حضارية.ويمكن القول إن الطلبة ذوي المعدلات المنخفضة لديهم مهارة اجتماعية متدنية، وهذا ما خلصت إليه دراسة الشريفين (٢٠٠٩) التي أظهرت أن الطلبة الذين اشتركوا في العنف الجامعي كان مستوى المهارات الاجتماعية لديهم متوسطاً.وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع كل من دراسة خمش وحمدي (١٩٩٩) ودراسة الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) ، ودراسة الفقهاء (٢٠٠١) ، ودراسة غنيم (Ghoneem, 2012) التي أظهرت أن الطلبة ذوي المعدلات المنخفضة هم أكثر عنفاً.

وفيما يتعلق بمتغير مكان إقامة الطالب، فقد أظهرت النتائج أن العنف يظهر واضحاً لدى الطلبة القاطنين في البادية وأقلها في المدينة، ويعزى السبب في ذلك إلى أن سكان

البادية مرتبطون يبعضهم بعضاً بعلاقات اجتماعية قوية جداً تجعلهم يعيشون في دائرة التعصب العشائري القوي (النخوة العشائرية) التي تجعلهم يدافعون عن بعضهم بعضاً ، والوقوف جنباً إلى بعضهم في وقت الأزمات بغض النظر عن الأسباب.وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) ، وخمش وحمدي (١٩٩٩) ، والحوامده (٢٠٠٧) ، والشويحات وعكروش (٢٠١٠) التي خلصت نتائجها إلى أن طلبة البادية هم أكثر عنفاً.في حين تعارضت مع دراسة الشريفين (٢٠٠٩) التي أشارت إلى أن الطلبة الذين يقطنون في المخيمات هم الأكثر ميلاً للعنف، كما تتعارض مع دراسة أبوزهري والزعانين وحمد (٢٠٠٨) التي لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان الإقامة.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أصحاب الدخل المتدني، ويعزى السبب إلى أن أصحاب الدخول المنخفضة هم أكثر توتراً، وهم أكثر الناس عرضة للإحباط؛ بسبب ضعف إشباع حاجاتهم الأساسية والثانوية.وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) التي أشارت إلى أن الطلبة ذوي الدخول المتدنية هم أكثر عنفاً.كما اتفقت مع دراسة العتيق وأحمد (١٩٩٥) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين انخفاض المستوى الاقتصادي واحتمالية العنف.بينما تعارضت مع دراسة منيب وسليمان (٢٠٠٧) التي أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للعنف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.كما اختلفت مع دراسة أبوزهري والزعانين، وحمد (٢٠٠٨) ، ودراسة غنيم (Ghoneem, 2012) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الكلية، ويعزى السبب إلى أن جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية هي جامعة تقنية تحتضن التخصصات العلمية في حين إن التخصصات الأدبية فيها محدودة، وعلى عكس الجامعات الأردنية الأخرى المكتملة في تخصصاتها.وقد اتفقت مع دراسة منيزل وسعود (٢٠٠٦) ، ودراسة غنيم (Ghoneem, 2012) اللتيْن لم تظهرا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك العنف تعزى لطلبة الكليات الإنسانية والكليات العلمية.فيما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة خمش وحمدي (١٩٩٩) التي توصلت إلى أن المشاجرات الطلابية تتمركز في الكليات الإنسانية والاجتماعية.

التوصيات:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية بوضوح أن العوامل المسببة للعنف تختلف وفقاً لعددٍ من المتغيرات الاجتماعية والبيئية، والتي ينبغي أن تؤخذ بالاعتبار عند تطوير البرامج العلاجية الهادفة إلى الحد من ظاهرة العنف.**وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بالآتي**:

١. إجراء دراسات أخرى تبحث الاستراتيجيات الوقائية والعلاجية.

٢. استخدام أدوات قياس إضافية للتوصل إلى مؤشرات أخرى حول ظاهرة العنف الجامعي والمجتمعي.

٣. إعداد برامج خاصة لطلبة البادية والأرياف تتضمن مهارات التواصل، وطرق حل المشكلات، ومهارات الحوار وتقبل الآخر.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبوالنصر، مدحت. (٢٠٠٨) .مفهوم وأشكال العنف ضد الأطفال.مجلة خطوة الصادرة عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٨، ٥– ٧.

٢. أبوزهري، علي زيدان والزعانين، جمال عبد ربه وحمد، جهاد جميل. (٢٠٠٨) .اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له.مجلة جامعة الأقصى، ١٢ (١) ، ١٢٥– ١٧٢.

٣. بن دريدي، فوزي أحمد. (٢٠٠٧) .العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، السعودية.

٤. بهنام، رمسيس. (١٩٧٥) .علم الإجرام.الإسكندرية، مصر: مكتبة المعارف.

٥. بيومي، أمينة. (٢٠٠٩) .العنف لدى الشباب في الجامعات المصرية: أبعاده والياته. كلية الآداب، جامعة الفيوم.

٦. التير، مصطفى. (١٩٩٧) .العنف العائلي.السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية

٧. الحوات، علي. (١٩٩٣) .التفكك العائلي.سلسة علمية تصدرها لجنة متخصصة.طرابلس، ليبيا: مطابع العدل.

٨. الحوامدة، كمال. (٢٠٠٧) .العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها.مجلة جامعة محمد خيضر بسكرة، ١٢، ٩٥– ١١٧.

٩. خمش، مجدي الدين، وحمدي، نزيه. (١٩٩٩) .ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. (بحث غير منشور) ، الجامعة الأردنية، عمان.

١٠. دائرة الإحصاءات العامة. (٢٠١١) .الإحصاءات الديموغرافية.استرجعت من موقع دائرة الإحصاءات العامة:

http:// www.dos.gov.jo/ sdb_pop/ sdb_pop_a/ index3_o.htm

١١. الشريفين، أحمد. (٢٠٠٩) .قدرة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية.رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد الأردن.

١٢. الشويحات، صفاء وعكروش، لبنى. (٢٠١٠) .مسببات العنف الطلابي في الجامعات الأردنية.المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٢ (٢) ، ٨١– ١٠٠.

١٣. الصبيحي، فريال والرواجفه، خالد. (٢٠١٠) .العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة وصفية على عينه من طلبة الجامعة الأردنية.المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٣ (١) ، ٢٩– ٥٦.

١٤. الصرايرة، نائلة. (٢٠٠٦) .واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الأردنية: مؤته، اليرموك، الأردنية.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

١٥. طالب، أحسن. (٢٠٠٢) .الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية.بيروت، لبنان: دار الطليعة.

١٦. الطيار، فهد بن علي بن عبد العزيز. (٢٠٠٥) .العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض) .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

١٧. عبيد، رؤوف. (١٩٨٦) .أصول علم الإجرام والعقاب.القاهرة، مصر: دار الفكر.

١٨. العتيق، أحمد وأحمد، حاتم. (١٩٩٥) .البيئة والعنف: دراسة لبعض الدلالات البيئية الاجتماعية للسلوك العنيف لدى عينة من الشباب الجامعي.الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

١٩. عدس، عبد الرحمن وتوق، محي الدين. (١٩٩٥) .المدخل إلى علم النفس.عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٠. عكاشة، أحمد. (١٩٩٢) .الطب النفسي المعاصر.القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

٢١. العمر، معن خليل. (٢٠٠٦) .مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية.جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.

٢٢. غانم، عبدالله عبد الغني. (٢٠٠٤) .جرائم العنف وسبل المواجهة.السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٣. فريق من الاختصاصيين. (١٩٩١) .أساليب الجريمة.الجزء الثاني.بيروت، لبنان: دار الرشيد.

٢٤. الفقهاء، عصام. (٢٠٠١) .مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتهما الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها.مجلة دراسات العلوم التربوية، ٢٨ (٢) ، ٤٨٠– ٥٠١.

٢٥. قاموس الباحث العربي. (٢٠٠٧) .

http:// www.baheth.info/ index.jsp?page=/ web/ includes/ start.jsp

٢٦. كورناتون، ميشيل. (١٩٩٣) .جذور العنف الحيوية النفسية والنفسية الاجتماعية. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع.

٢٧. لطفي، رحاب أحمد. (٢٠٠٠) .أثر الأفلام الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف.رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢٨. المعتمد قاموس عربي– عربي. (٢٠٠٠) .بيروت، لبنان: دار صادر.

٢٩. منيب، تهاني وسليمان، عزة. (٢٠٠٧) .العنف لدى الشباب الجامعي.المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٠. منيزل، محمد وسعود، لبنى. (٢٠٠٦) .العنف عند طلبة الجامعات الحكومية، أسبابه، مظاهره، أساليب معالجته.مجلة الثقافة والتنمية، ٦، ١١٧– ١٦٤.

٣١. النمر، أسعد. (١٩٩٥) .في سيكولوجية العدوان: دراسة نظرية.بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات.

٣٢. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠١٢) .إحصاءات المقبولين في الجامعات الاردنية.http:// www.mohe.gov.jo/ استرجع بتاريخ ١٢/ ١٢/ ٢٠١٢

٣٣. وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠١٢) .تعديل جديد على قانون الجامعات لإضافة الضابطة العدلية.جريدة الرأي.١٩/ ابريل/ ٢٠١٢./www.alrai.com// http:// article/ 507132.html.استرجعت بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠١٢.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

1. *Drysdale, A., Modzeleski, W., & Simons, B. (2010) .Campus attacks: Targeted violence affecting institutions of higher education.US Department of Homeland Security.*
2. *Ghoneem, K. (2012) .Attitudes of Princess Rahma College students toward university Violence.International Education Studies, 5 (3) , 98- 112.*
3. *Gover, A., Jennings, W., Tomsich, E., Park, M., & Rennison, C. (2011) .The influence of childhood maltreatment and self- control on dating violence: A comparison of college students in the United States and South Korea.Violence and Victims, 26 (3) , 269- 318.*
4. *Hart, C., & Miethe, D. (2011) .Violence against college students and its situational contexts: Prevalence, patterns, and policy implications. Victims & Offenders, 6 (2) , 157- 180.*
5. *Hollis, J. (2010) .An exploratory analysis of university safety through an examination of students' self- perceptions of campus and community violence levels and student learning influences.Unpublished Ph.D.Dissertation, Texas State University- San Marcos.*
6. *Layden, D. (2010) .Campus violence: lessons from the cases.National Social Science Journal, 33 (2) , 106- 115.*
7. *Saewyc, EM., Brown D., Plane, M., Mundt, MP., Zakletskaia, L., Wiegel, J., & Fleming, MF. (2009) .Gender differences in violence exposure among university attending campus health clinics in the United States and Canada.Journal of Adolescent , 45 (6) , 587- 94.*